

السنة : الأولى لسانيات عربية. المقياس : اللغة والمجتمع. الأستاذ: أنور طراد

## المحاضرة الخامسة: اللغات الهجينة واللغات المولدة.

### أولا/ اللغات الهجينة:

تهدف هذه المحاضرة إلى الكشف عن مفهوم اللغة الهجينة والوقوف عند خصائصها، ثم الكشف عن اللغة المولدة (الكريول) وخصائصها أيضا، ويعد هذا البحث من أكثر البحوث أهمية في الدراسات اللسانية الاجتماعية، وهذان النوعان من اللغة هما ناتج تنوع اللغات واحتكاكها.

**1\_ مفهوم اللغة الهجينة:** هي لغة ذات مفردات ونحو محدود جدا تنشأ نتيجة حاجة جماعة معينة، لا تمتلك لغة مشتركة للتواصل، فيلجؤون إلى اصطناع تنوع لغوي يجعلونه وسيلة للتواصل، فهي لا تملك خصائص اللغة المتكاملة ذات القوانين الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، وإنما هي مزيج من لغات مختلفة. وتعرف أيضا على أنها "لهجة بما مفردات من لغات عدة، تتسم بالبساطة، وهي متحررة من القيود اللغوية، يجري التفاهم بها."<sup>1</sup>

ارتبطت هذه اللغات قديما بالتجارة، فكان الغرض منها تسهيل التواصل التجاري في الغالب، ولا يعني ذلك أن لغة التجارة كلها من اللغات الهجينة، فأحيانا نجد التجار يختارون لغة جماعة معينة يستخدمونها فيما بينهم، ويجعلونها لغة التجارة.

بناء على ذلك فعملية التهجين عملية اصطناع لغة تقريبية عن طريق المزج بين تنوعات لغوية مختلفة، بحيث لا تحافظ على أبنية المفردات التي اقتترضتها من اللغات الأخرى، بل تتغير هذه المفردات تغيرا ملحوظا خاصة في جانبها الصوتي. والغرض منها التواصل العاجل بين الجماعات اللغوية التي لا تمتلك فرص نجاح التواصل إذا استخدمت لغتها الأصلية، لعدم وجود قناة لغوية مشتركة بين المخاطبين والمتكلمين، وقد صارت بعض اللغات الهجينة لغات رسمية في بعض الدول، من كثرة تداولها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ص 288  
<sup>2</sup> ينظر: نجوى فيران، محاضرات في مقياس اللغة والمجتمع، ص 19

## 2\_ خصائص وسمات اللغات الهجينة:

- اللغات الهجينة بسيطة وسهلة التعلم، لأنها لا تخضع لقوانين صارمة مثل اللغات الرسمية. فنحوها محدود جدا، يغيب معها الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية الصحيحة، لأن مستعملي هذه اللغة لا يدركون قواعد وقوانين اللغة الأصلية، ويجهلون استخدامات هذه الصيغ.
- تتكون بسرعة وقد تتلاشى بسرعة، ومثال ذلك، ما حدث للغة الهجينة التي استخدمت في المعسكرات الألمانية، ثم تلاشت بمجرد انتهاء الحرب.
- قد تتطور اللغة الهجينة وتصبح لغة رسمية، من كثرة استعمالها، فتصير لها متحدثوها، وقواعدها وقوانينها تضبطها (وفي هذه الحال تصبح لغة مولدة).
- اللغة الهجينة هي لغة مستقلة عن اللغة الناتجة عنها. فليست نوعا رديئا من اللغة الأصلية.

### ثانيا/ اللغات المولدة (الكريول):

قد تتداخل المفاهيم بين المهجين والمولد، فهل اللغة الهجينة هي اللغة المولدة؟ ما الفرق بينهما؟

- 1\_ مفهوم اللغات المولدة وخصائصها: هي العملية التي تتحول فيها اللغة الهجينة إلى كريولية (مولدة)، بحيث تكتسب متحدثين أصليين بمرور الزمن وتوضع لها قوانين، بمعنى أن اللغة المولدة بدأت هجينة ثم تحولت إلى لغة مكتسبة أولى من كثرة الاستعمال، وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل، فصارت لغة عادية بمرور الزمن لها قواعد وضوابطها، ولها مستعملوها الأصليين.(وهي المرحلة التي تسمى فيها لغة مولدة).
- ومرحلة التوليد تتم في فترة زمنية طويلة، وتمر بمراحل، تبدأ باكتساب متحدثين أصليين، وفي هذه المرحلة تخرج من كونها لغة هجينة، ثم يحتاج فيها إلى مفردات جديدة تؤدي أغراض تبليغية، فتؤسس لها قوانين تضبطها.

السنة : الأولى لسانيات عربية. المقياس : اللغة والمجتمع. الأستاذ: أنور طراد

## 2\_ بين اللغات الهجينة واللغات المولدة:

بناء على ما سبق يمكننا أن نحدد جملة من الفروق بين اللغة الهجينة واللغة المولدة، نوجزها فيما يلي:

- اللغة المولدة أصلها لغة هجينة تطورت عبر الزمن.
  - اللغة المولدة لغة عادية لها قوانينها المتواضع عليها، واللغة الهجينة مليئة بالغرابة والشذوذ وتغيب فيها القواعد.
  - للغة المولدة متحدثون أصليون، بخلاف اللغة الهجينة.
- ومن أمثلة اللغة المولدة كما يرى دي كامب، اللهجة الهايتية، التي نشأت من تنوعات لغوية مهجنة من الفرنسية، وتمتاز بنظام صوتي وصرفي ونحوي معقد، ومن معجم لغوي ثري بالمفردات، وتؤدي كل الوظائف التواصلية، وأصبحت اللغة الأولى لهايتي..